والوسيلة وتأثروا بآرائه فى هذا الشأن أكثر مما تأثروا بكتاب الشعر لأن الخطابة العربية كانت احساسا ادبيا فى تكوينه ومعانيه بالنسبه للبلاغة العربية ، واذا كانت الخطابة نوعا من الأنواع الأدبية التى تحتاج فى صياغتها الى عبارات واضحة المبنى دقيقة الدلالة ، موقعة توقيعا متناسقا يحرك الاخطار ويثير الانفعالات ويحادث العقل والقلب معا فان المتأمل فى خطب مصطفى كامل لا يعدم امتياره الأدبية الفصيرة والسجعة العفوية والتسلسل المنطقى والاستشهاد السليم . وان يكون كما قال ناقدنا العربى قدامة بن جعفر فى وصف الخطيب السديد « فى جميع الفاظه ومعانيه جاريا على سجيته ، غير مستكره لطبيعته ولا متكلف ما ليس فى وسعة » (١) .

ان اتجاهات مصطفى كامل الوطنيـة التى خلقت جيلا من الأحرار والكتاب ولدت قوية من ثنايا تجاربه الادبية . ثم غلبت عليهـا واستخدمتها لتحقيق ذاتها . فعندما كان طالبا بالمدرسـة الثانوية كان شغوفا بقراءة كتب الأدب والاسلاميات وحفظ الشعر وتذوقه ودرسه

(١) نقد النثر صفحه ١٠٥ .